

درس سنن الإمام الترمذي باب العلم رقم الدرس ٥) فضيلة الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. قال الامام ابو عيسى الترمذي رحمه

الله باب ما جاء في الاستيضاء بمن يطلب بمن يطلب العلم - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام لا تمان الاكلمان على اشرف الانبياء والمرسلين وخيرة الله من الخلق

اجمعين وعلى اله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه - 00:00:20

توسلنا بسنته الى يوم الدين. اما بعد وقد عقد الامام الحافظ الترمذي رحمه الله هذا الباب المتعلق بوصية النبي صلى الله عليه وسلم

بمن يطلب العلم ولا شك ان العلم - 00:00:42

يقوم على الطلب ولذلك يتحمل من يريد ان يتعلم المشاق والمصاعب من اجل ان يصل الى هذا المقام الشريف والمنصب المنيف

وفيه مرعاة الله سبحانه وتعالى ولما كان هؤلاء قد فرغوا اعمارهم - 00:01:04

واوقاتهم لاعز الاشياء واعظمها واشرفها على الاطلاق وهو الوحي يتعلموه ويعمل به ويعلموه الناس وعندها يكون الانسان هاديا في

نفسه هاديا مهتديا في نفسه هاديا لغيره وهؤلاء لهم حق كبير - 00:01:33

ولذلك جاءت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوصية بهم فمنهم من تغرب عن الاوطان وفارق الاحباب والخلان ومنهم من

ترك ملاذ الدنيا وشهواتها وضحي بالعزيز والنفيس من اجل مرضاة الله عز وجل - 00:02:04

والعلم يستحق هذا كله ليس هذا بكثير على العلم ومن ضحي للعلم بشيء فان الله يعوضه خيرا منه في الدين والدنيا والاخرة ولما

كان هذا هو شرف طلب العلم جاءت السنة بالوصية لطلاب العلم خيرا - 00:02:33

والمصنف رحمه الله ذكر هذا الباب لانه من ابواب العلم والعلم يقوم على امور اولها طلب العلم وثانيها العمل بالعلم وثالثها الدعوة وما

يتعلق بالطلب هذا الباب من ابوابه ولذلك ذكره في اول ابواب العلم - 00:02:59

لانه لا يمكن لنا ان ننال شرف العلم على اتم وجوها واكملها الى اتم الوجوه واكملها الا اذا ادينا حق العلم وحق من يطلب العلم وجاء

الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:30

الوصية بطلب العلم لكن انظر الى دقة المصنف رحمه الله حينما قال الاستيضاء ولم يقل الوصية وزيادة المبنى تدل على زيادة المعنى

فانت اذا قلت وصي فلان اوصيك بكذا ليس كقولك استوصيك - 00:03:50

انه ابلغ واشد واكد ولذلك عبر المصنف ترجمة الباب بما يوافق الحديث استوصوا وفرق بين قوله بابي وامي صلوات الله وسلامه

عليه اوصيكم وبين قوله فاستوصوا ونعم الوصية ونعم الموصي بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه - 00:04:20

ونعم من حفظ هذه الوصية وهذا يدل على شرف طلاب العلم وانه ينبغي للعالم من يعلم الناس من يتق الله في اقوام ليس لهم هم الا

حمل الرسالة والدين ليس لهم هم - 00:04:49

الا ان يتعلموا ويعلموا ويخرج الناس باذن ربهم من الظلمات الى النور بمن حمل العلم ان يمتلئ قلبه من خشية الله وخوف الله ويكرم

طلاب العلم ويحبهم في الله ويقربهم - 00:05:19

فما قربهم الله ويرفع من قدرهم ومقامهم ولذلك كان لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم المعلم الذي وهبه الله واكرم بمكارم

الاخلاق كيف كان ابا رحيمًا كان لكل من يطلب الوحي - 00:05:44

ويتعلم منه مليئًا بالشفقة مليئًا بالرحمة حتى زكاه الله من فوق سبع سماوات فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب

لأنفضوا من حولك اعف عنهم واستغفر لهم - 00:06:13

شاورهم في الامر هؤلاء هم الذين عليهم المعول بعد الله بعد اهل العلم اذا انطفت شمس العلماء ومضوا الى ربهم وليس هناك احد

يقوم مقامهم الا من صدق مع الله - 00:06:37

طلب العلم لكي يسد الثغرة ويقوم بحققها وحقوقها على الوجه الذي يرضي الله لابد للعالم من ان يستشعر ان هؤلاء وهم طلبة العلم

لهم شأن عظيم عند الله حتى ان الله من فوق سبع سماوات - 00:07:01

عائب نبيه عليه الصلاة والسلام عتابا بقيت اياته الى قيام الساعة تتلى في كتاب الله عبرة لكل من حمل العلم من يتقي الله في كل من

جاءه من اجل ان يطلب العلم - 00:07:25

عبس وتولى انجاءه الاعمى الله اكبر العبوس وتغير الوجه شيء ليس من القول حتى يسمعه الاعمى وانما هو من الفعل الذي لا يراه

الاعمى فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم فعل فعلا تغير فيه وجهه - 00:07:47

ولم ينتبه من طلب العلم فعاتبه الله كيف بمن يفعل الفعل فيؤذي في مسمع او ما يسمع ويبصر فيما يسمعه الغير ويبصره الامر عظيم

ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه - 00:08:14

امره الله سبحانه وتعالى بخير امر رسم لهذه الامة المنهج السوي الوصية بطلبة العلم لا يجوز لاحد اذا دخل في العلم وانتسب الى

العلم طالبا فضلا عن ان يكون شيخا ومعلما - 00:08:38

لا يجوز له ان يحقر عامة المسلمين فكيف بخاصتهم سيبدأ اول ما يبدأ العالم بقلبه فينقيه ويصفيه من الشوائب وكل ما قرأت كل ما

قرأت وكل ما سمعت من الاداب الفاضلة مع المسلمين عموما - 00:09:02

فانها مع طلاب العلم احق واكد فيبدأ العالم بطهارة القلب السريرة لهؤلاء الصفوة ويبلغ ببعض من كسب الى العلم انه يحس انهم اعز

عليه من ولده بصلبه لان هؤلاء يبقون الى الدهر - 00:09:28

مشاعل نور وهداية للامة باذن الله ينقي قلبه من الشوائب فلا يحتقرهم لالوانهم ولا لاحسابهم ولا لانسابهم ولا لمناصبهم ولا لمراكزهم

يبقى يبدأ بصفاء القلب لطلبة العلم صفائه من ادران الدنيا - 00:09:52

ثم بعد ذلك يخلصه الله يجلبهم ويوقرهم ويحبهم لله وفي الله حبا لا تشوبه الشوائب فهذا الحب هو ازكى الحب وهو الحب في الله

واذا كان لطلبة العلم فانه في اخلاص الحب - 00:10:14

واذا كان لاهل العلم فانه في اسمى الحب لعن الله واياكم من المتحابين في جلاله ثالث ثانيا ان يوطأ الكنف لهم يلين لهم ولا يقسو

عليهم الا اذا كان الذي يقسو عليه من خيار طلبة العلم - 00:10:33

وممن يتفرس فيه ان القسوة تصقله وتقويه ولذلك كان شأن النبي صلى الله عليه وسلم مع الصحابة مختلفا. يلين حيث يكون اللين

في موضعه ويشدد قال لمعاذ افت لمعاذ افتان انت يا معاذ افتان انت يا معاذ - 00:10:54

لانه يعلم من هو معاذ الذي يحشر يوم القيامة وقد سبق العلماء برتوة بمسافة عديدة وهو فقيه الامة رضي الله عنه وارضاه ولذلك

يأخذهم بهدي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:17

ويبدأ بالرحمة والشفقة يغيبها قلبه لهؤلاء ثانيا ان ينصح لهم لا يرى باب خير الا دلهم عليه ولا سبيل رشد الا هداهم باذن الله عليه اليه

كذلك ايضا يكون في اسلوبه - 00:11:37

بما ينفع القول البليغ يعظهم الموضع مؤثرة يكلمهم الكلام النافع الذي يجعل الوحي في قلوبهم بمثابة الماء في الارض الطيبة يؤتي

ثمارة ونتائجه المحموده كذلك ايضا يتلمس ضعفهم وحوائجهم اذا وجد فجوة سدها - 00:11:58

وقام لهم امر دينهم باذن الله ولذلك تحدث الصحابة رضوان الله عليهم عن حلم النبي صلى الله عليه وسلم وشفقته فمالك بن

الحويرث رضي الله عنه وارضاه الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:28

في هجرة الوفود بعد فتح مكة فجاء ليتعلم وكان شابا ومعه رفاقه واخوانه وقال فلما رأى انا قد اشتقنا الى اهلينا وكان النبي صلى الله عليه وسلم رحيمًا رفيقًا بنا - [00:12:49](#)

هكذا تحدث الصحابة عن المعلم الذي سمى باخلاقه العالم لا يسمو بماله ولا يسمو بحسبه ولا نسبه رياض العلم ومجالسه ومضماره قائم على تقوى الله والعمل الصالح وكان عليه الصلاة والسلام كما وصفه الصحابة كالأب - [00:13:12](#)

الرحيم الحنون الذي فيه حنان صلوات الله وسلامه عليه هذا من الوصية لطلاب العلم ان يكون رحيمًا بهم ومن اشد ما يكون لطالب العلم في تعلمه ان يرغب في العلم الذي يأخذه - [00:13:41](#)

ولذلك اختلفت احوال العلماء والائمة على مر العصور والدهور ومن قرأ التاريخ والسير والتراجم وجد فيها الكثير ولكن في كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم الغناء لان هذا الذي نسمعه من العلماء والائمة - [00:14:02](#)

لو تحدثنا عنه اخذ منا وقتًا طويلًا لكنه قد يجمل في اية واحدة وقد يجمل في آيات لان هؤلاء العلماء صدروا عن كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:23](#)

فلن تجد عالما كان كما ينبغي ان يكون عليه العالم الا وجدت له اتباع الكتاب والسنة ومن اعظم ما يكون من العالم اخلاقه وادابه ولذلك رؤيا كثير من اهل العلم بعد وفاتهم - [00:14:40](#)

وسئلوا اما فعل الله بهم كثير منهم ذكر احسان الله اليه بحسن الخلق انه وجد من حسن الخلق الخير الكثير وهذا مصداقه في قول النبي صلى الله عليه وسلم حينما سئل عن اثقل شيء في الميزان قال تقوى الله وحسن الخلق - [00:15:06](#)

فهذا الذي تسمعه من حسن الخلق مع اهل العلم وطلبة العلم الاجر فيه اعظم والمقام فيه اكبر واكمل ولذلك يشرف الشيء بتشريف الله له فهؤلاء هم الامناء على الوحي الامناء على الرسالة - [00:15:32](#)

حبهم قربة والنصيحة لهم حسبة وينبغي لطالب العلم للعالم ولكل من يعلم الناس ان يكون على هذه الصفة ثم ان هذه الوصية قد يظن بعض طلبة العلم انها بين العالم وطلابه - [00:15:54](#)

والواقع انها لا تخص العالم فلتشمل طالب العلم مع اخيه ومع من يرافقه اذا رأيت طالب علم جلس معك في مجلس من ذكر الله احببته في الله لانك اذا احببته في الله - [00:16:13](#)

فان الله يظلك في ظله يوم لا ظل الا ظله وهذا الذي تراه امامك قد تغرب عن اهله وولده او خرج من بيته او من تجارته حتى ولو كان رجلا عاديا - [00:16:33](#)

جاء وجلس في مجلس علم فهو طالب علم وله حق ولك ان تحبه في الله وهذه المحبة ينادي الله بها يوم القيامة اين المتحابون في جلالي اليوم اظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي - [00:16:48](#)

اللهم انا نسألك ان تظلمنا في ظلك يوم لا ظل الا ظلك هذه الوصية ليست خاصة بالعالم بل تكون بين طلبة العلم مع بعضهم ان يتحابوا وان يتآخروا في الله - [00:17:09](#)

وان يكونوا كما ينبغي ان يكون عليه المسلم مع اخيه المسلم على اكمل واجمل وافضل ما يكون عليه والعلماء رحمهم الله اكدوا على الاستيحاء بطلبة العلم خيرا. وهذا يشمل جانب الدين وجانب الدنيا - [00:17:25](#)

فما كان من العالم على قدر استطاعته يستطيع ان يقدمه لطلب العلم طالب العلم من الدين او الدنيا فانه لا ييخل عليه بذلك وان الاخلاق الحميدة الاداب الفاضلة لها شأن عظيم - [00:17:44](#)

فاحق من تخلق بالاخلاق هم العلماء واحق من تكون له هذه الاخلاق الفاضلة هم طلبة العلم حتى ان بعض من انتسب الى العلم ذكر في ذلك ان لين الجانب والرحمة سبب في نشر الخير - [00:18:03](#)

فكم من طالب علم بل حتى كم من سائل اصابه الهم والغم في مسألة يستحي من ذكرها او يستحي من السؤال عنها ولا يجروا اذا جاء الى العالم الا اذا رآه سهلا لنا - [00:18:26](#)

هذا مقام دين ليس فيه تكبر ولا تعالي ولذلك نص العلماء على انه ينبغي للعالم ان يكون موطأ الكنف سهلا لنا من اراد ان يسأله يسأله

فيتبسم للناس ولا يمنع ان يظهر عليه في سمته ودله ما يدل على الخوف من الله والاخرة - [00:18:49](#)

لان من حمل امرا عظيما بدا في وجهه ولذلك يكون منه اللين والشفقة في تعامله ويكون منه الخوف والخشية لله في تعامله مع ربه يجمع بين الامرين بشرط الا ينفر - [00:19:13](#)

وحدث لبعضهم انه وقعت له واقعة مع اهله وزوجه وكان رجلا ابن لرجل معروف ومشهور وله مكانته واوصى فذكر لابيه ما يجده فاتصل والده على كبار العلماء فذهب الابن كل عالم - [00:19:33](#)

يحب هذا الرجل انه من اهل الاحسان واهل الخير وهذا من اولاده العزيزين عليه ان شاء الله انه اذا كلم احد من العلماء قال له ليأتيني هذا مثل ولده قل له انت كولدي - [00:19:57](#)

وليأتني اي ساعة شاء فكان لا يأتي لعالم من هؤلاء العلماء الكبار الا واجلسه في مجلس خاص وجلس معه لوحده من اجل ان يسأل فما استطاع ذلك الرجل ان يبدي بمسألته من الحياء والخجل - [00:20:13](#)

ومضى على ذلك اكثر من سنة والاب يخاصمه ويريد من الابن ان يبوح لا يستطيع حتى شاء الله انه ذهب الى احد اهل العلم وجاء اليه في ساعة بعد العشاء - [00:20:36](#)

كان مجلسه مليئا بالناس يسألونه كان كل ما اراد شخص ينفرد معه اذا كانت مسألته خاصة او يجيبهم في مسألة العامة. فلما قرب من بعد منتصف الليل وفرغ المجلس هذا الشيخ لا يعرف الرجل - [00:20:57](#)

ولا يعرف هذا الابن فقال له ماذا تريد؟ قال عندي سؤال ابشر قال ما استطيع الا اذا انفردت بك. قال ابشر فجلس معه قرابة الساعتين الى الساعة الثانية من الليل حتى انهى امره تماما - [00:21:15](#)

فلما انتهى ذلك الرجل السائل بكى بكاء شديدا قال يا شيخ اني في هذا الكرب والسؤال اكثر من سنة مسافر واحرج والدي والمشائخ الذين اتتهم وما استطعت ان ابوح بهذا السر والسؤال المخجل - [00:21:37](#)

الا لما رأيته تتبسم في وجهي وانت لا تعرفني الا لما رأيته تبسمت في وجهي وانت لا تعرفني اخلاق فاضلة توطئة الكنف الرحمة الشفقة حسن النية في تعليم الناس ليس هذا الدين للدنيا - [00:22:04](#)

سوق اخرة لا تنظر فيه الا الى ربك ما يرضي الله من الاقوال والاعمال ومن الوصية بطلبة العلم الصبر بتعليمهم وتوجيههم وتحمل المشاق والصعاب وكلما اراد الله ان يرفع درجة اهل العلم او او العالم بعلمه - [00:22:29](#)

سخره للناس وسخره لنفعهم وعلى طالب العلم ان يحذر فتنة الناس ان الناس قد تمدحه تزكيه وقد اه ترفع من شأنه عليه ان ان يعلم حقيقة نفسه وان لا يغره ذلك لانه اذا اغتر بذلك لن يستطيع ان يستوصي بالناس خيرا - [00:22:55](#)

سيغتر وسيتعالى ولذلك من اراد الله به خيرا اهل العلم الريانيون كلما ارتفعوا نزلوا وكلما علوا تواضعوا العلم الحق هو الذي يكسر صاحبه لله انه قائم على خشية الله لم يتعلم الانسان العلم - [00:23:22](#)

اجل ان يقيم الناس على بابه ويذل السائل يهين المحتاج لم يتعلم العلم يأخذ الله عليه العهد والميثاق لكي يكون حجرة عثرة دون الوصول الى الحق عليه ان يعلم ان المسؤولية عظيمة - [00:23:47](#)

ومن هنا الوصية بطلبة العلم وصية شرعية لان عليها يقوم حفظ الدين فاذا كان طلبة العلم هؤلاء اخذوا حقهم في التعلم من العلماء فانهم سيخلفون اهل العلم وسينفع الله بهم غدا - [00:24:08](#)

وسيكون المشاعل خير وهدي وعلى طالب العلم ايضا ان يقدر العلماء قدرهم ولا يحملهم فوق طاقتهم البعض ربما جاء للشيخ وهو مريض وربما جاءه وهو في اخر عمره وربما جاءه - [00:24:28](#)

وهو في حالة لا تساعد التعليم وعلى النفع فلا يعطيه ذلك الشيخ وجهه والذي يستحق ولا يعطيه حقه الذي ينبغي ان يكون له فينقم عليه ولربما يشهر به كما يقع هذا من البعض اصلحهم الله - [00:24:48](#)

وينبغي على الانسان ان يكون تقيا اذا صحب قوما صحبهم وشيمته الوفاء فان رأى خير حمده وان رأى شرا ستره تجد طالب العلم الموفق صحيح انه يعلم ان من حقه ان ان يجاب - [00:25:10](#)

لربما سأل السؤال على طريق طريقة لا تناسب فيرى الشيخ عدم جوابه تأديبا ولا يحمل الامر فوق طاقته او يجعله فوق ما يظن به او يسيء الظن باهل العلم عليه ان يلتزم المخرج - 00:25:28

هذه الحقوق ينبغي لكل من العال الطرفين العالم والمتعلم ان يتقي الله كل واحد منهما في ذلك وان يحسن قدر استطاعته ثم اذا وفقك الله قمت بوصية الله ورسوله في طلبه العلم - 00:25:46

احذر من الرياء لا تفعل ذلك من اجل ان يحمذك ولا تفعل ذلك من اجل ان يجتمعوا حولك ولا تفعل ذلك من اجل الشعبية والكثرة فما من عبد انصرف قلبه الى ثناء الناس - 00:26:04

الا اصابته خيبة الدنيا والاخرة نسأل الله السلامة والعافية وان الذي يحب مدح الناس سيبتلى بمدحهم ثم يكفيه الله بذمهم وسبهم وشتهم واذيتهم حتى تراه والعياذ بالله بحال يرثى ويشفق عليه نسأل الله السلامة والعافية - 00:26:22

اخلاص القيام بالوصية المحمدية لطلبة العلم يفعلها العالم ويفعلها طالب العلم مع اخوانه لله وفي الله لا من اجل ان يقال فلان اخلاقه حميدة ولا من اجل ان يقال هذا شيخنا افضل من المشايخ - 00:26:45

يفعل شيخنا كذا احذر من هذا لينتبه لامر مهم جدا في العلم وفي الوحي كلما كان طلبة الشيخ والشيخ نفسه حريصين على ان يجعلوا المدح كله لله والثناء كله للدين والشرع كلما سلم لهم امر دينهم ودنياهم واخرتهم - 00:27:03

ولذلك الذي سخر لك الشيخ هو الله والذي علم الشيخ هو الله والذي له الفضل بهذا العلم هو الله فلتنصرف المدحة والثناء كلها لله جل جلاله العالم يحب ويجل لكن ليس على حساب الاصل - 00:27:28

ومن هنا اعتنى العلماء رحمهم الله بهذا الامر وهو ادب الاستيحاء بطلبة العلم من العلماء وهذا الباب فيه حديث مشهور وهذا الحديث الذي سيذكره المصنف رحمه الله كان بعض اهل العلم يقول خليك - 00:27:45

بالعلماء ان يجعلوه نصب اعينهم وكان بعضهم كلما تذكر هذا الحديث كلما وطأ كنفه خاصة لمن تغرب في طلب العلم. يقول المصنف رحمه الله قال الامام ابو عيسى رحمه الله - 00:28:09

حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابو داود الحفري عن سفيان عن ابي هارون انه قال كنا نأتي ابا سعيد رضي الله عنه فيقول مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:28:26

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس لكم تبع وان رجالا يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين. فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا قال الامام ابو عيسى رحمه الله - 00:28:42

قال علي ابن عبد الله قال يحيى ابن سعيد كان شعبة يضعف ابا هارون العبدي. قال يحيى بن سعيد وما زال ابن عون يروي عن ابي هارون العبدي حتى مات. وابو هارون اسمه عمارة ابن جوين - 00:29:03

هذا الحديث شريف عن الصحابي الجليل ابي سعيد الخدري خضرة بطن من الانصار رضي الله عنه وارضاه كان اذا اتاه طلبة العلم قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:29:21

الوصية الاصل هي عهد لما بعد الموت ولذلك قال تعالى من بعد وصية توصون بها او دين قال سبحانه من بعد وصية يوصي بها او دين قال سبحانه من بعد وصية يوصي بها او دين - 00:29:44

فهذا كله من التصرف بعد الموت تكون هذه الوصية بامر يتعلق بالدين او امر يتعلق بالدنيا ولما كان هذا العهد ان النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبه متعلقا بما بعد الموت - 00:30:06

وصف بكونه وصية ولذلك قال عليه الصلاة والسلام فاستوصوا فهي وصية واذا قلنا انها وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها وصية الله من فوق سبع سموات لان الله لان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:30:28

لا ينطق عن الهوى فمن وصى به النبي صلى الله عليه وسلم خيرا وقد وصى الله به خيرا يقول رضي الله عنه وارضاه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس لكم تبع - 00:30:53

وهذا لان الصحابة رضي الله عنهم هم الذين حفظوا الدين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشمل هذا ما رأوه باعينهم وسمعوه

في باذانهم ووقر في قلوبهم فنعم ما رأوا - 00:31:10

ونعم ما سمعوا قال ابو شريح رضي الله عنه لعمر بن سعيد وهو يجهز البعوث لمكة ائذن لي ايها الامير ان احدثك حديثا سمعته اذناي وابصرته عيناى ووعاه قلبي حين قام النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم به - 00:31:28

وهم الذين شهدوا المشاهد التنزيل وهم الذين رأوها وهم الذين نزل الوحي في امورهم وشؤونهم فهم الاساس لحمل هذا الدين ولذلك من عقيدة اهل السنة والجماعة ترظي عن الصحابة - 00:31:53

وذكرهم بالجميل ومن ذكرهم بغير ذلك فهو على غير سبيل المؤمنين وهو الشقي لماذا ادخل الترظي عن الصحابة الثناء عليهم في عقيدة اهل السنة والجماعة لانهم هم الذين حفظوا الدين - 00:32:15

فاذا طعن في الصحابة فمعناه انه قد طعن في الدين ولذلك تجدهم لا يتساهلون في هذا الامر قل ان تجد من يؤلف في العقيدة الا وهو يشير الى هذا ويشير الى الامساك عما شجر بينهم - 00:32:38

تأسيا بكتاب الله والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم اللهم اجعلنا منهم فهم وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم ان من بعدهم تبع - 00:32:58

واذا كانوا لهم تبع فمعناه انهم هم الذين سينقلون الدين لهم وهم المؤمنون على الوحي ولذلك علم الكتاب وعلم السنة افتقر الى ماذا؟ الى السند المتصل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه - 00:33:23

فهؤلاء الصفوة الذين اصطفاهم الله واجتباهم قال بعض الائمة كما نبه عليه الشاطبي في الموافقات وغيره رحمة الله على الجميع ان الله اصطفى من الانبياء نبيه عليه الصلاة والسلام وكما ان نبينا هو افضل الانبياء وخيرتهم - 00:33:49

فان صحابته هم افضل اصحاب نبي لنبي رضي الله عنهم وارضاهم الناس لهم تبع بمعنى ان ما قالوه في الدين هم امناء عليه ونعم الامناء ولذلك جعل الله في الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم - 00:34:11

من الدقة والحفظ والفظنة صغارا وكبارا حتى ان عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما وهو غلام حدث يبيت في فراش النبي صلى الله عليه وسلم من اجل ان يرى كيف يصلي النبي صلى الله عليه - 00:34:34

ويعقل الواحد منهم المجة يمجه عليه الصلاة والسلام مما يدلك على عظم شأن هؤلاء رضي الله عنه في حفظ الدين انهم حفظوا كل شيء حتى لو حرك النبي صلى الله عليه وسلم طرفة - 00:34:53

عين عينه او حرك اصبعه او حرك اي شيء من جسده تجد الصحابي يرمقه ويتحدث عن ذلك الذي تحرك او سكن من جسده وهذا كله بتوفيق الله عز وجل ولذلك - 00:35:09

كل من قرأ السنة والاحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم من طلبه العلم من يقرأ ولا يفقه ومنهم فهو حافظ من حفاظ يحفظ ويحفظ لكن ما يدقق حينما تجد الصحابة رضوان الله عليهم - 00:35:27

كل شيء يعني انس تصبر انس يقدمك يا رسول الله ابن عشر سنين رضي الله عنه وارضاه ومع ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:35:43

دعته مليكة رضي الله عنها قال انس رضي الله عنه فقال لنا دعتنا الى طعام صنعتها قال رضي الله عنه فقام النبي صلى الله فقال عليه الصلاة والسلام قوموا اصلي لكم - 00:35:57

قوموا فلأصلي لكم انظر ماذا يقول انس وقمت الى حصير قد اسود من طول ما لبس فنضحت به ماء انظر هذا قد تقرأ هكذا لكن ان تنظر الى هذا الصغير في سنه - 00:36:16

الكبير في قدره وحفظه حتى ما يصلي عليه النبي صلى الله عليه وسلم يحفظ لونه ويحفظ قدمه وكونه عتيقا قد اسود من طول ما لبس فراش بالي في البيت ممكن ان نقول فقمت الى فراش وقام النبي صلى الله عليه وسلم عليه - 00:36:36

لكن قد قمت الى حصين قد اسود. هذه الدقة دائما اذا قرأت السنة انظر الى ما يقوله الصحابة رضي الله عنهم ونعم ما قالوا ترى العجب العجاب ولذلك هذا الصحابي الصغير في سنه الكبير في قدره لما اختلفوا في حجة النبي صلى الله عليه وسلم هل كان متمتعا

مفردا او قارنا يقول ما تعدونا الا صبيانا لقد كنت تحت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم يمسنى لعابها اسمعه يقول لبيك حجة وعمره قرب المكان تحت ناقته تمسنى لعابها - 00:37:18

اللعاب يصير من من فم الناقة ينزل على انس مع شرفه وعلو قدره ونسبه رضي الله عنه وارضاه يا ليتني كنت فردا من صحابته او خادما عنده من اصغر الخدم - 00:37:45

شرف واي شرف لكن ان يكون هؤلاء الذين يصحبون عندهم الدقة والحفظ حتى انه عليه الصلاة والسلام اذا صلى نظروا اين يرمي ببصره. بصره اين يرمي به في صلاته واذا جلس التشهد ما الذي حرك اصبعه؟ وكيف عقد بابي وامي - 00:38:01 وكيف جمع بين اصابعه هذا يدل على انهم كانوا في مرتبة عالية من الدقة والحفظ. وهذا كله بتوفيق الله عز وجل فالناس لهم تبع لان الله شرفهم واهلهم ليس لحمل فقط الدين - 00:38:23

وانما استجمعوا الكمال باذن الله في حمله وكانوا يحفظون لانهم يحسون ان هذه السنة ينبغي ان تكون تامة كاملة تبلغ كما هي يقول انس رضي الله عنه وارضاه وهو يحكي - 00:38:43

كيف ان الصحابة اختلجوا مع هذه السنة واختلطوا بهذه السنة وبهذا الوحي حتى اصبح معه في جميع شؤونهم ولقد رأيت النبي الان هم في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم يأكل من الطعام فاذا به يرمق - 00:39:01

ويقول ارأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع الدبان في القصعة القرع يتتبعها في القصعة انظر ينظر النبي وقت اكل كل مشغول ببطنه لكن هؤلاء ابدأ مشغولون بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:39:17

وليس بذات النبي صلى الله عليه وسلم وانما بالوحي فما زلت احب منذ ان رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتتبعها ليس علما وانما علم وعمل وهذا ان دل على شيء يعني اذا كان هذا في في الامور الكمالية فما بالك بالدين - 00:39:38

اذا جاءت العبادة من صلاة وزكاة وصوم وحج كل شيء يأتيون به بحذافيره رضي الله عنهم وارضاه ولذلك قال ان الناس لكم تبع فنحن تبع لامة تستحق يتبعه وان يتبعوا - 00:40:00

لأنهم على هدى وعلى نور ولذلك قال الامام احمد اذا جاء عن الله ورسوله فعلى العين والرأس. واذا جاء عن الصحابة فعلى العين والرأس على الايد والرأس لانه ما يأتي منهم الاخير رضي الله عنه وارضاه - 00:40:19

ولا يأتي منهم غالبا حتى انه كان الرجل اذا فعل الفعل يقولون له وهل هذا هل فعله النبي صلى الله عليه وسلم؟ يقول لولا ان النبي صلى الله عليه وسلم فعله ما فعلته - 00:40:37

قال محمد ابن سيرين خرجنا الى عين التمر نستقبل انس حينما جاء الى العراق خرجوا يتلقوه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلقيناه بعين التمر وهو يصلي على حمار - 00:40:49

ووجهه من ذا الجانب يعني على غير القبلة قال لقد رأيناك تصلي الى غير قبلة قال لولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ما فعلته هذا الذي جعل الامام احمد يقول على العين والرأس - 00:41:07

ولذلك الاجماع السكوت عند علماء الاصول اختلفوا فيه باجماع السكوت مثلا ان تقع النازلة ويفتى فيها وتشتهر هذه الفتوى او الحكم والكل لا يعلم ان احد خالف فيه لكن ما في منطوق ليس من منطوق - 00:41:24

العلماء كلامه انما لم يعلم مخالف فيه هذا يسمى بالاجماع ماذا السكوت لانه في اجماع يكون محرر من العلماء والائمة ويطلعون على النازلة ويفتتون فيها وتتفق كلمته فحينئذ تقول اتفقوا لان الاجماع اتفاق جميع اتفاق مجتهدى الامة بعد وفاة رسول الله - 00:41:45

صلى الله عليه وسلم على حكم شرعي وهم كلهم متفقون عليه هذا الاجماع السكوتي لما اختلف فيه العلماء قال بعضهم ليس بدليل لم يحتمل انه سكت وهو يعني المشتبه في الامر - 00:42:11

يحتمل انه سكت وهو لم يتبين فلا ينسب لسكت قول على القاعدة الامام احمد عنه رواية رحمه الله قال اذا كان الاجماع السكوت عن الصحابة فهو حجة لانهم لا يسكتون - 00:42:28

هذا باب عن باطل اذا كان عن الصحابة فهو حجة لانهم لا يجاملون ولا فانظر كيف التبعية حتى ائمة العلم رحمهم الله يجعله رحم الله حجة وهو قول في هذه المسألة ان الاجماع السكوتية حجة متى ما كان - [00:42:47](#)

عن الصحابة. وان كان العلماء والائمة المجتهدون في نفس الحكم لانهم ما يسكتون الحق. لكن الامام احمد من من شدة تمسكه بالسنة رحمه الله دعه للآثر وعنه رواية اخرى باعتباره لكن من حيث الاصل - [00:43:07](#)

انه جعل للصحابة شأنًا فهذا يدل على ان هؤلاء ما اعطوا التبعية الا بفضل الله وانهم خليقون بهذا هذه النعمة التي انعم الله بها علينا يقول عليه الصلاة والسلام ان الناس اي الامة - [00:43:22](#)

لكم تبع كل من جاء بعد الصحابة تبع لهم ان الناس لكم تبع وان رجالا يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين. رجالا يأتونكم من الارض يتفقهون في الدين ذكر هؤلاء لانهم ارتحلوا للعلم - [00:43:40](#)

وهذا يدل على مشروعية الرحلة في طلب العلم وهذا له اصل ان الله امر بذلك فقال فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين الرحلة من اجل ان يتفقه الانسان في دينه ويتعلم ما اعظمها من رحلة - [00:44:06](#)

لا يقطعون واديا ولا يسلكون شعبا الا كتب لهم الاجر ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا تتقطع قلوبهم على فراق الابناء والبنات والاخوان والاخوات والاحباب والاصحاب الا كتب الله اجر تلك اللوعات لانها في مرضاة الله جل - [00:44:28](#)

ولا يهانون ولا يذلون والغريب قد يهان وقد يذل ولكنه يتعزز بعزة الله لانه في مرضاة الله سبحانه وتعالى وهم القوم الذين قد لا يأبه بهم ولكن لهم عند الله شأن عظيم - [00:44:51](#)

من الاقطار ولذلك ذكر هؤلاء لان حقهم اكد ولا يمنع ان يكون طلبة العلم في نفس المدينة التي فيها العالم او فيها او ان التابعين كان ولد من التابعين من كان في المدينة - [00:45:08](#)

وخرج من ائمة التابعين وجهابذة التابعين من كان في المدينة ومكة ولم يسافر مثلاً نافع تلميذ ابن عمر وسالم ابنه ونحوهم من من اجلاء التابعين كل هؤلاء ائمة. ولم بعضهم لم يسافر وانما لزم صحابيا وكان معه في مدينته - [00:45:23](#)

لكن النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم على من له الحق اكد من غيره وكل ما اشتدت الغربة وعظمة المحن والفتن كان الاجر في التغرب لطلب العلم اعظم والثواب عند الله اعظم - [00:45:44](#)

وهو باجر خمسين من الصحابة انكم تجدون على الحق اعوانا وهم لا يجدون على الحق اعوانا يقول عليه الصلاة والسلام من اقطار جمع قطر وفيه معجزة من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم باخبار عن سكون وهو فتح الامصار رحمك الله - [00:46:00](#)

فتح الامصار والاقطار ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا كما في حادثة الخندق وبشر بانها ستفتح لما حصل الفتح جاءت الحاجة انهم احتاجوا ان يتفقهوا الدين وان يرتحلوا الى الصحابة رضي الله عنهم ليأخذوا عنهم العلم. نعم - [00:46:22](#)

فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا فاستوصوا اذا قال اوصيك شيء لكن استوصيك الامر اكد اعظم استوصوا ومثل هذا قوله عليه الصلاة والسلام انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا يعني مصر - [00:46:43](#)

واهل مصر هذه وصية للنبي صلى الله عليه وسلم بهم وهذه الوصية من الوحي ليست من النبي صلى الله عليه وسلم ما جعل الله فيهم من الخير للاسلام واهل الاسلام على مر العصور والدهور - [00:47:10](#)

ولذلك استوصوا زيادة مبنى تدل على زيادة المعنى وهي اكد وصية اكد فانت مثلا اذا قرأت هذا الحديث او حديث الوصية باهل مصر وهذا شيء في الدين والوحي ما هو مجاملة ولا هذا شيء فيه نص عن النبي صلى الله عليه وسلم وسنة ووحي - [00:47:25](#)

فلن تعمل خيرا بطالب علم او بمن اوصاك به من اهل هذا البلد الا اجرت لانك اعلم ما وراك به النبي صلى الله عليه وسلم منه وصيته بالانصار رضي الله عنه فمن ولي منكم من امر احدهم شيئا فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم فهذا - [00:47:47](#)

ايضا من الوصية من وصية النبي صلى الله عليه وسلم عهد والذي يحب النبي صلى الله عليه وسلم يحب الدين والوحي يقوم بعهدته ينفذ هذا العهد ليس عبثا ان تقوم به كما ينبغي. فيقول عليه الصلاة والسلام فاستوصوا بهم خيرا - [00:48:07](#)

ووصى عليه الصلاة والسلام بهم خيرا ان يوصى بهم خيرا التعلّم يعلمون وعلموهم. هذي ان يعطوا والحاجة التي من اجلها حضروا

وثانيا من الوصية بالخير اذا كانوا محتاجين تسد حاجتهم - 00:48:23

واذا كانوا مكروبين تنفس باذن الله كرياتهم واذا كانوا في هم او غم يواسيهم الانسان ويسليهم فهذا كله من حقوق طلبة العلم في

سائر الازمنة والامكنة والاعصار والامصار قال استوصوا بهم خيرا - 00:48:41

فمن قام بهذا الخير اعانهم على طلب العلم وان الله سبحانه وتعالى ليدخل بالسهم الواحد صانعه يبتغي به وجه الله. صانع بس فقط

صنعه ثم اخذ السهم ورمي به في سبيل الله ادخل الجنة - 00:49:01

وهكذا طالب العلم حينما يكون جارا لك في بيتك نستوصي به خيرا تجد بعض الناس من العامة ادركناهم ومن عامة الناس يحبون طلبة العلم وما وجدت احدا يرحم طلبة العلم ويقوم على شؤونهم ويقضي حوائجهم ويشفع لهم ويقدم لهم ما يستطيع الا وجدته

بخير حال في - 00:49:16

دينه ودنياه واخرته ختم له باحسن الخواتم حتى ان الله تكفل بذريته من بعده هذه اشياء رأيتها وعاشتها ما وجدت احدا لا من

النساء ولا من الرجال واعرف بعض زوجات العلماء - 00:49:39

حينما تتعب وتنصب وهي تطبخ وتنفخ ما تتضرع هؤلاء هؤلاء هؤلاء جاءوا للعلم تتشرف بهم تحس ان لهم مقام عظيم هذا من من

توفيق الله عز وجل ما استوصى احد باهل العلم وطلبة العلم خيرا - 00:49:57

الا بلغه الله عز وجل الخير العظيم وذكروا عن صلاح الدين ايوبى القائل كان كثير من القواد والدهاة والعظماء من فتحوا الامصار لكن

ما اشتهروا كشهرة صلاح الدين وما وضع لهم القبول مثل كان في مجلسه ما لا يقل عن ثلاثين من اهل العلم - 00:50:17

وكان يكرمهم ويجلهم ويوسف بن تاشفين لو الشهرة والذيع والصيت ويترحم عليه كان لا يجلس مجلسه ولا يدرون امره في امر

الا وقد كتب لاهل العلم واجلهم واکرمهم. كل من يكرم اهل العلم - 00:50:37

وطلبة العلم فان الله لا يضيعه فاذا كان السهم يدخل به الجنة فما بالك بمن يقوم على شأن طلبة العلم الذين يخرجون هداة مهتدين

للخلق الجهاد وسيلة لكن العلم مقصد - 00:50:54

هذا اشرف واعظم وقيل للامام احمد يعدل العلم الجهاد؟ قال لا اعلم بعد العلم شيئا لمن اخلص فيه لله. لا يعدل العلم شيء اذا اخلص

فيه العبد لله لا يعدله شيء - 00:51:10

فكيف بمن يكرم هؤلاء الامناء على الدين؟ الامناء على الوحي وهذا كله امتثال للشرع وتقربا الى الله سبحانه وتعالى - 00:51:25